محاضرة رقم: ٣	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	العلوم التربوية والنفسية
اسم المادة باللغة العربية	علم نفس النمو للأقسام غير الاختصاص
اسم المادة باللغة الانكليزية	Development Psychology
المرحلة	الثانية
السنة الدراسية	٢٠٢٠ / ٢٠٢١
الفصل الدراسي	الاول
المحاضر	م.م. زهراء طارق بتال العاني
عنوان المحاضرة باللغة العربية	مناهج البحث في علم نفس النمو
عنوان المحاضرة باللغة الانكليزية	
المراجع والمصادر	علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، حامد عبد السلام زهران
	الأسس النفسية للنمو، فؤاد البهي السيد
	سيكولوجية الطفل (علم نفس الطفولة)، ألفت حقي
	علم نفس النمو (الطفولة– المراهقة– الشيخوخة)، عباس محمود عوض

محتوى المحاضرة...

مناهج البحث في علم نفس النمو :

هناك مجموعة كبيرة من مناهج البحث ، من ابرزها في دراسة النمو ، هي :

اولا / المنهج الوصفي :

ويهتم بوصف مظاهر النمو (الجسمي ، العقلي ، الانفعالي ، الاجتماعي) ، كما يهدف الى جمع معلومات علمية وصفية دقيقة للظاهرة المراد دراستها ، ودراسة العلاقات بين الظواهر ، واهم طرق المنهج الوصفي في دراسة النمو هما : الطريقة الطولية والطريقة المستعرضة .

١ – الطريقة الطولية :

في هذه الطريقة يقوم الباحث بدراسة مظاهر النمو النفسي لفرد أو مجموعة من الافراد في فترة معينة ، ويتبع التطور والتغير في نموهم سنة بعد سنة أو مرحلة بعد مرحلة أخرى وتسجيل التطور الذي يطرا عليهم في الاعمار المختلفة بالنسبة لمظاهر النمو المختلفة ، ولهذا توصف بانها طولية تتبعية وتستغرق اعواما طويلة حتى يمكن الحصول على المعلومات ، وهذه الطريقة أنسب الطرق خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة ، حيث يصعب اجراء الاختبارات ، ومن اشهر الدراسات الطولية: دراسة لويس ترمان والتي استمرت (٣٥) عاما ، وكان الهدف هو اكتشاف الصفات الجسمية والعقلية والانفعالية التي تميز المتفوقين عن غيرهم ، ومعرفة أساليب حياتهم ، وكان حجم العينة (١٥٢٨) طفلا نسبة ذكائهم ١٤٠ فما فوق ، وقد تم لتوصل الى نتائج مجزية عن الخصائص النمائية للمتفوقين عقليا . اما عيوب هذه الطريقة الطولية انها مكلفة للغاية من حيث الوقت الذى تستغرقه كما ان هذه الطريقة صعبه للغاية .

٢ – الطريقة المستعرضة :

في هذه الطريقة يقوم الباحث بدراسة مجموعات من الافراد في مستويات عمرية مختلفة وذلك لدراسة الخصائص النمائية التي تميز هذا العمر أو المرحلة النمائية التي يقوم بـ\راستها دون أن ينتظر طويلا لنموهم كما في الطريق الطولية ن فتكون هذه الطريقة من خلال عينات كبيرة من الافراد مختلفي الاعمار ومن مراحل مختلفة . ومن اشهر الدراسات الطولية دراسة (تمبلين) التي تناولت دراسة النمو اللغوي على عينة قوامها (٦٠) طفلا تتراوح اعمارهم ما بين (٣ – ٨) سنوات ، وذلك بهدف قياس تزايد المفردات اللغوية وبناء الجمل والقدرة على نطق الكلمات عند الاطفال خلال مراحل نموهم . وتعد دراسة (بياجيه) ومن تبعوه من تلاميذه مثالا جيدا للدراسات المستعرضة .

٣– المقابلة الشخصية :

علاقة بين الباحث وبين فرد او مجموعة من الأفراد للحصول على المعلومات المطلوبة وايضا تشخيص سلوك الاطفال والمراهقين والتعرف على ميولهم واتجاهاتهم ومشكلاتهم الشخصية والاجتماعية وقد تكون المقابلة مباشرة بين الباحث والمفحوص وقد تكون غير مباشرة بشكل مناقشة حرة وغير مقيدة لموضوع متعلق بالظاهرة النفسية

وتمتاز هذه الطريقة بالحصول على معلومات لا يمكن الحصول عليها بغيرها .من انواع المقابلة المقابلة العلاجية المقابلة الاكلنيكية – وقد استخدمت المقابلة في علاج الاضطرابات النفسية للأطفال والمراهقين والمسنين –كما استخدمت في مجال الطفولة بنجاح .

٤ – الملاحظة :

من اقدم الوسائل لجمع المعلومات واكثرها زمن انواعها الملاحظة المباشرة والملاحظة غير المباشرة والملاحظة المنظمة الخارجية والملاحظة المنظمة الداخلية والملاحظة العرضية والملاحظة الدورية ومن مميزاتها تتيح دراسة السلوك الفعلي في مواقفه الطبيعية ومن عيوبه تدخل الذاتية وخبراته الشخصية .

٤ – تسجيل تاريخ الحياة :

يتم فيها تسجيل حياة الفرد يوم بيوم وشهر بشهر وعام بعام وقد يستعان برفاق الطفل او اقاربه او مدرسيه ومن عيوب هذه الطريقة انها تعتمد اولا واخيرا على التذكر وهى غير منظمة وغير موضوعية ولا يمكن الاعتماد على بياناتها بشكل مطلق .

٥ – تاريخ تسجيل الحالة :

وفيها يتم دراسة تاريخ حياة الطفل او المراهق في مراحل نموه في صورة حالة فردية وتستخدم في تناول مشكلات الاطفال والمراهقين في نموهم وتعلمهم وتوافقهم مع الآخرين فيقوم الباحث بتسجيل جميع المعلومات باتفاق مع صاحب الحالة من اجل الوقوف على اسباب حدوثها كي يساعده ذلك في وصف العلاج المناسب لها .

٦ – طرق اخرى للحصول على المعلومات :

مذكرات المراهقين – رسوم الاطفال –مذكرات الراشدين – السجلات والوثائق

ثانيا / الطريقة التجريبية :

وهي من أدق طرائق البحث في علم نفس النمو وذلك لسببين :-

١- اقرب الطرائق للموضوعية .

٢- قدرة الباحث في السيطرة على العوامل المختلفة المؤثرة في الظاهرة .

والطريقة التجريبية تتبع الخطوات : (الشعور بالمشكلة ، مشكلة ، فروض ، تجربة ، نتائج ، استنتاجات)

ويجري الباحث الدراسة لمعرفة العلاقة بين متغيرين هما المتغير المستقل والمتغير التابع ويختبر ذلك عن طريق التجربة لتعرف اثر المتغير الأول في الثاني مثل : (*اثر مشاهدة أفلام العنف في السلوك العدواني للأطفال*) فـ (مشاهدة أفلام العنف) هو متغير مستقل و (السلوك العدواني) متغير تابع ويتم اختيار مجموعتين لغرض الدراسة الأولى تسمى المجموعة التجريبية والثانية تسمى الضابطة والأولى تعرض للمتغير المستقل أما الضابطة فتترك دون ذلك ثم في نهاية التجربة يجري اختبار لمعرفة الفرق بين المجموعتين وان أي فرق يظهر يعزى سببه إلى اثر المتغير المستقل ورغم دقة الطريقة التجريبية الا انه يصعب ضبط المتغيرات فيها خصوصا في الدراسات النفسية وكذلك صعوبة إخضاع جميع الظواهر للتجربة لموانع أخلاقية وإنسانية .

العوامل المؤثرة في النمو :

١- الوراثة:

الوراثة هي انتقال الخصائص والسمات من الوالدين إلى أولادهما وتمثل كل العوامل الداخلية التي كانت موجودة عند بدء الحياة. وتنتقل الخصائص الوراثية للفرد من والديه وأجداده عن طريق الجينات التي تحملها الكروموسومات الموجودة في البويضة الأنثوية المخصبة من الحيوان المنوي الذكرى . وتختلف الخصائص الوراثية باختلاف جنس المولود ذكرا كان أم أنثى فنجد بعض الخصائص الوراثية ترتبط بجنس دون أخر فالصلع مثلا لا يظهر إلا في الذكور بعد البلوغ وتتنحى هذه الخاصية ولا تظهر عن الإناث. ومن الصفات الوراثية الخالصة لون العنين ولون البشرة ولون ونوع الشعر وملامح الوجه وطول القامة أو قصره .

كما توجد أيضا بعض الأمراض التي تنتقل عن طريق الوراثة مثل ارتفاع السكر في الدم وارتفاع ضغط الدم وتكسر الدم وضعف البصر وارتفاع نسبة الدهون في الدم.....الخ. ولذا يجب الاهتمام بالفحص قبل الزواج لسلامة النشء وتمتعهم بالصحة البدنية والنفسية. وهدف الوراثة هو المحافظة على الخصائص العامة للنوع والسلالة وتهدف أيضا إلى الحياة الوسطى المتزنة أي حمل الصفات القريبة من المتوسط.

٢- البيئة:

تمثل البيئة كل العوامل الخارجية التي تؤثر مباشرة أو غير مباشرة على الفرد وعلى نموه منذ لحظة الإخصاب. والبيئة تسهم في تشكيل شخصية الفرد وفى سلوكه وأساليب مواجهة الحياة وهذا يعتبر دور ايجابي للبيئة.

تشمل البيئة العوامل المادية والاجتماعية والثقافية والحضارية كالتعليم والطبقة والتنشئة والمناخ وكل هذا يؤثر إما بالسلب أو الإيجاب على شخصية الفرد.

كما يكتسب الفرد أنماطاً ونماذج سلوكية وخصائص شخصيته نتيجة تفاعله الاجتماعي في البيئة التي يعيش فيها عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية، سواء في الأسرة أو المدرسة، وكذلك نتيجة تفاعلاته الأسرية مع الوالدين والإخوة وكذلك لوسائل الإعلام ودور العبادة وجماعة الأقران تأثير على شخصية الفرد. ومن هنا يجب الاهتمام بالبيئة الاجتماعية والثقافية والمادية والجغرافية حتى يتحقق التوافق ويكون نمو الفرد سويا في كافة مظاهره ومراحله. ومن الصعب الفصل بين الوراثة والبيئة من الناحية النظرية فهما وجهي لعملة واحدة يؤثر كل منهما في النمو ولا يمكن فصلهما من الناحية النظرية .

٣- الغدد:

لجهاز الغدد أهمية كبيرة في تنظيم النمو ووظائف الجسم، وتؤثر في السلوك بشكل واضح، كما ترتبط وظيفيا ارتباطا وثيقا بوظائف أجهزة الجسم المختلفة ، وتؤثر الغدد في السلوك بشكل واضح فالتوازن في إفراز الغدد يجعل الفرد سليما نشطا، ويؤدى اضطراب الغدد إلى المرض الجسمي والنفسي ،ولذلك يجب الاهتمام بالفحص الغددي الدوري للتأكد من سلامة إفرازات الغدد لحدوث التوافق والتمتع بالصحة البدنية والنفسية. وتنقسم إلى نوعين ، هما :

أولا : الغدد القنوية : وتجمع موادها الأولية من الدم ثم تعيد إفرازها في قنوات مثل : الغدد اللعابية – الدهنية – الدمعية – العرقية . و الغدد القنوية لها أهمية فسيولوجية وليس لها علاقة مباشرة بعملية النمو.

ثانيا : الغدد اللاقنوية (الصماء) :تجمع موادها الأولية من الدم ، ثم تحولها إلى مواد كيميائية معقدة تسمى (هرمونات) تصب الهرمونات مباشرة في الدم دون وجود قنوات ، وتلعب الغدد الصماء دورا مهما في النمو الجسمي ونمو الشخصية وخاصة تأثيرها في الجهاز العصبي ، وان التوازن بين إفرازاتها يجعل الشخص متوازنا في شخصيته .

أنواع الغدد الصماء :

أ- الغدد الصنوبرية : يبدأ تكونها في الشهر الخامس . توجد أعلى المخ ، تضمر قبل البلوغ وتسمى غدد الطفولة ، التبكير في ضمورها أو التأخير يؤدي إلى خلل في الشخصية ..

ب -الغدة النخامية : تقع أسفل المخ ، وتتألف من فصين أمامي وخلفي يفرز الفص الأمامي ١٢ نوعا من الهرمونات أهمها هرمون النمو الذي يؤثر في نمو العظام إلى جانب النمو العقلي والتناسلي . تؤثر إفرازات الفص الخلفي في ضغط الدم وتنظيم الماء في الجسم . .

ج- الغدد الدرقية : تقع أسفل الرقبة أمام القصبة الهوائية وتفرز هرمون " الثيروكسين " الذي يؤثر في وظائف الجهاز العصبي . النقص يؤدي إلى التأخر في الكلام والمشي وعدم انتظام الأسنان . وفي الحالات الحادة يؤدي إلى التخلف العقلي .

د- الغدة التناسلية ..

تفرز الهرمونات الذكري لدى الذكور و الأنثوية لدى الإناث. وهي مسؤولة عن إبراز خصائص كل نوع من الجنس. كم ان نوعى الهرمونات موجودة لدى الجنسين والهرمون السائد يتوقف عليه نوع الجنس

٤- الغذاء:

الغذاء أصل مادة تكوين الإنسان ونموه ومصدر طاقته وبدون الغذاء لا تستمر الحياة فترة طويلة، ويتأثر نمو الفرد بنوع وكمية الغذاء ،ولذا يجب الاهتمام بنوع الغذاء ومكوناته بحيث يشمل كل العناصر الغذائية للحفاظ على الصحة العامة ومسار النمو والتمتع بالصحة البدنية والنفسية. ويؤدى الغذاء غير الكافي إلى إخفاق الفرد، ويؤدى سوء التغذية إلى تأخير النمو ..كما إن الإفراط في الغذاء يؤدى إلى نتائج ضارة بالجسم، وسوء التغذية لها أيضا آثار ضارة على مستوى التحصيل وعلى الصحة العامة.

٥- النضج :

يتضمن النضج عمليات النمو الطبيعي التلقائي التي يشترك فيها الأفراد وقد يمضى النمو طبقا للطبيعة والنضج، وكل سلوك يظل في انتظار بلوغ البناء الجسمي درجة من النضج كافية للقيام بهذا السلوك، وعلى المربين مراعاة ذلك في عمليات التعلم.

٦- التعلم :

التعلم هو التغير في السلوك نتيجة الخبرة والممارسة ويتعلم الفرد الجديد من السلوك بصفة مستمرة طوال حياته ،ويتضمن التعلم النشاط العقلي الذي يمارس فيه الفرد نوعا من الخبرة الجديدة ، ويتفاعل كل من النضج والتعلم ويؤثران معا في عملية النمو، ومعظم أنماط السلوك تنمو وتتطور بفعل النضج والتعلم معا.
عوامل أخرى تؤثر في النمو:

(أعمار الوالدين ، المرض والحوادث ، الانفعالات الحادة ، الولادة المتعسرة ، عوامل المناخ والطقس والهواء النقي) .